بعد الخصام..

ما انفكت تبحث عن ضالتها، بعضاً من راحةٍ ترجو لقاءها، تمنت لو تغفو ولو قليلًا..
فقد عم الضجيج رأسها، وزوابع الخصام أججت نيران قلبها..
هدأت وصمتت وتفكرت، وارتأت أن تخفّض من معيار حبها له.
أن تتجاهل رسائله، أن لا ترد على مكالماته..
أن لا تتعثر بكلماته وسحر حروفه..
أن لا تستنشق عطره، ولا تلتحف ظله..
أن لا تبتل بأمطار همساته، أن تتبرأ من نظراته..
أن تجافي التنهيد والتسهيد..
وتقص خيوط الوداد شيئًا فشيئا..
أن تطرد غضبها وتجذب هدوءها..
كل ذلك حدّثت به نفسها قبل أن تنام..
ثم تسللت وتوسدت ذكرياتها معه..
وعانقتها بكل مشاعرها المضطربة..
فأتاها طيفه يربت على قلبها..
فابتسمت، وعانقته ونامت...
وفي الصباح التقته على أثير الشوقِ، وأزيز التوق، ولهفتها والحنين.